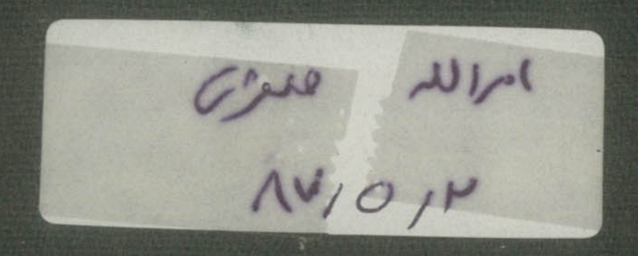
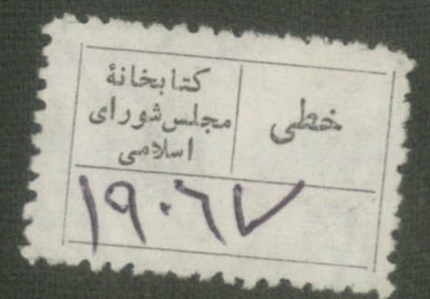

اسرالله
۸۷/۵/۲

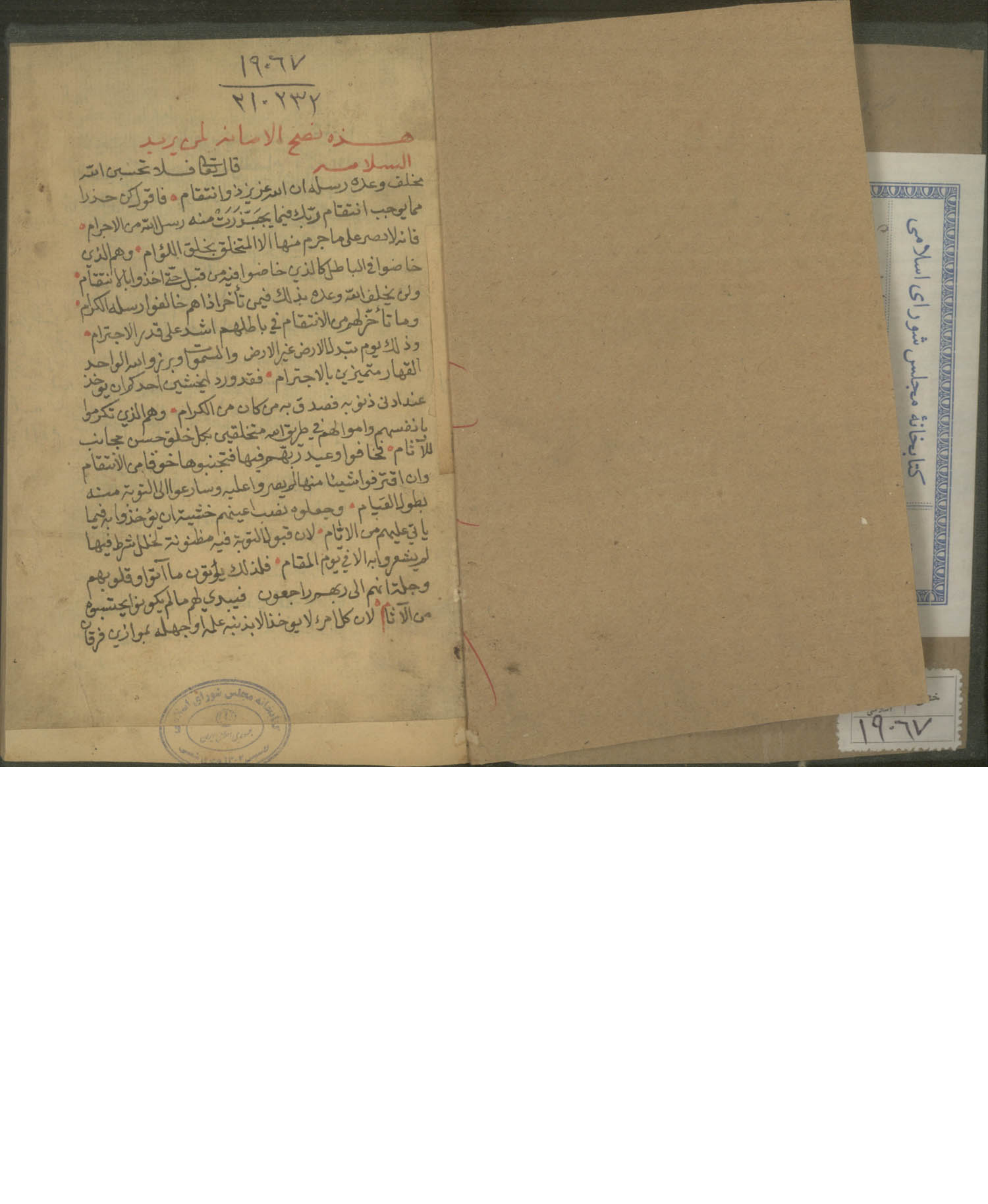



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مواعظ با شارات قرآنی و حدیثی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۹۰۶۷
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۲۳۲
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۹۰۶۷
۱۹۰۶۷
۲۱۰۲۳۲



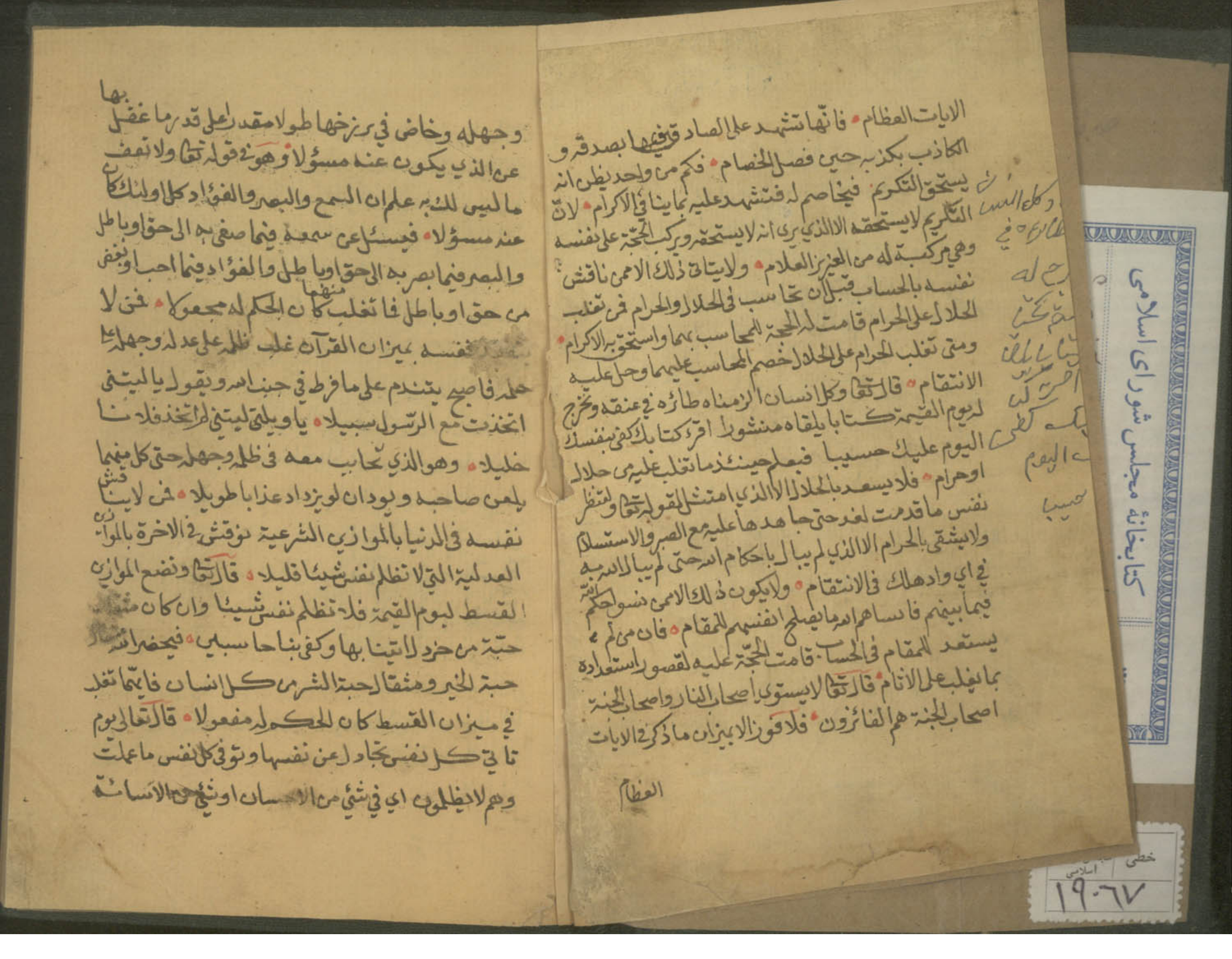
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مواعظ و اشارات قرآنی و حدیثی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۹۰۶۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۲۳۳
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۹۰۶۷


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مواعظ با بشارات قرآنی و حدیثی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه 19067
شماره ثبت کتاب
21023
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
19067
19067
21032



هذه نصح الاسان لمن يريد السلامه

قال تعالى فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام • فاقول كن حذرا
مما يوجب انتقام ربك فيما يجوزت منه رسل الله من الاجرام •
فانه لا يصر على ما جرم منها الا المتخلق بخلق اللؤام • وهم الذي
خاضوا في الباطل كالذي خاضوا فيه من قبل حتى اخذوا ابلا انتقام •
ولن يخلف الله وعده بذلك فيمن تأخر اذا هم خالفوا رسله الكرام •
وما تأخر لهم من الانتقام في باطلهم اشد على قدر الاجترام •
وذلك يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار متميزين بالاجترام • فقد ورد لا يخشى احد كان يؤخذ
عند الله ذنوبه فصدق به من كان من الكرام • وهم الذي تكرموا
بانفسهم واموالهم في طريق الله متخلقين بجل خلق حسن مجانب
للآثام • تخافوا وعيد ربهم فيها فتجنبوها خوفا من الانتقام
وان اقترفوا شيئا منها لم يصروا عليه وسارعوا الى التوبة منه
بطول القيام • وجعلوه نصب اعينهم خشية ان يؤخذوا به فيما
ياتي عليهم من الايام • لان قبول التوبة فيه مظنونة لخلل شرط فيها
لم يشعروا به الا في يوم المقام • فلذلك يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون فيبدى لهم ما لم يكونوا يحتسبون
من الآثام • لان كل امرء لا يؤخذ الا بذنبه علمه او جهله بموازين فرقان



الايات العظام • فانها تشهد على الصادق فيها بصدقه و
الكاذب بكذبه حتى فصل الخصام • فكم من واحد يظن انه
يستحق التكريم فيخاصم له فتشهد عليه بماينا في الاكرام • لان
التكريم لايستحقه الا الذي يرى انه لايستحقه ويركب الحجة على نفسه
وهي مركبة له من العزيز العلام • ولايتاتى ذلك الا ممن ناقش
نفسه بالحساب قبل ان تحاسب في الحلال والحرام فمن تغلب
الحلال على الحرام قامت له الحجة للمحاسب بهما واستحق به الاكرام •
ومتى تغلب الحرام على الحلال خصم المحاسب عليهما وحل عليه
الانتقام • قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فيعلم حينئذ ما تغلب عليه من حلال
او حرام • فلا يسعد بالحلال الا الذي امتثل لقوله تعالى ولتنظر
نفس ما قدمت لغد حتى جاهدها عليه مع الصبر والاستسلام
ولا يشقى بالحرام الا الذي لم يبال باحكام الله حتى لم يبال الله به
في اي واد هلك في الانتقام • ولا يكون ذلك الا ممن نسوا حكم الله
فيما بينهم فانساهم الله ما يصلح انفسهم للمقام • فان من لم
يستعد للمقام في الحساب قامت الحجة عليه لقصور استعداده
بما يغلب على الاثام • قال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون • فلا فوز الا بميزان ما ذكر في الايات

العظام

وجهله وخاض في برزخها طولا مقدرا على قدر ما غفل بها
عن الذي يكون عنه مسؤلا • وهو في قوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا • فيسئل عن سمعه فيما صغى به الى حق او باطل
والبصر فيما ابصر به الى حق او باطل والفؤاد فيما احب او بغض
من حق او باطل فما تغلب منهما كان الحكم له مجعولا • فمن لا
[illegible] نفسه بميزان القرآن غلب ظلمه على عدله وجهله على
حلمه فاصبح يتندم على ما فرط في جنب الله ويقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا • يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا • وهو الذي تحابب معه في ظلمه وجهله حتى كل منهما
يلعن صاحبه ويود ان لو يزداد عذابا طويلا • فمن لا يناقش
نفسه في الدنيا بالموازين الشرعية نوقش في الاخرة بالموازين
العدلية التي لا تظلم نفس شيئا قليلا • قال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين • فيحضر [illegible]
حبة للخير ومثقال حبة الشر من كل انسان فايهما تغلب
في ميزان القسط كان الحكم له مفعولا • قال تعالى يوم
تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت
وهم لا يظلمون اي في شيء من الاحسان او شيء من الاساءة

ولوكان قليلا فقد بالغ الله لنا في المعذرة بقوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون • فمن لا يتفكر فيما هو المتغلب عليه من الاحسان
والاساءة تغلب عليه ظلمه على عدله وجهله على علمه فلا يراقب الله
ولا يتقيه الا قليلا • فالقليل لا يقاوم الكثير من المعاصي
المتغلبة بالظلم والجهل فيكتسب بهما ما يكون به مسلسلا
مغلولا • فلا نجاة يوم القيمة لاحد الا بما تغلب من عدله على
ظلمه وعلمه على جهله حين ما يكون عنهما مسؤولا • ولا تؤدى الامانة
الا بالعدل والعلم ولا تخان الا بالظلم والجهل ولا يكون لسنة
الله فيهما تبديلا • ولا يستفاد التمييز فيهما الا من اهله الذين
صاروا ربانيين في العلم وتدريسه قاصدين به ربا جليلا •
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامانة نزلت في جذر قلوب
الرجال ثم نزل القران فعلموا من القران وعلموا من السنة
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل
الكوت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها
مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فتنفط فتراه منتبرا و
ليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اظرفه
ما اعقله وما في قلبه حبة خردل من ايمان الرواية لاحمد والبخاري

وسلم

لمسلم وابن ماجه وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما اسر عبد سريرة
الا البسه الله رداها فان خيرا فخير وان شرا فشر الرواية للطبراني
وورد انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله
لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم الرواية
للديلمي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال اخلص دينك يكفيك القليل
من العمل الرواية لابن ابي الدنيا وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الملئكة
يرفعون اعمال العبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا
به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
في عمله فاجعلوه في سجين ويصعدون بعمل العبد يستقلونه
ويحقرونه حتى يبلغوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله
اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي
هذا اخلص لي عمله فاجعلوه في عليين الرواية لابن المبارك وورد
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا
وابتغي به وجهه الرواية للنسائي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من
اصلح فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن
اصلح جوانيه اصلح الله برانيه ومن اراد وجه الله انا له الله وجهه
ووجوه الناس ومن اراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه
الخلق الرواية للديلمي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى للمخلصين

اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة ظلما الرواية لابي نعيم

هذه نسخة الامانه لمن يريد السلامه

قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
فاقول من نهته صلوته عنهما تنزلت عليه الرحمات من فوق
البر يذرذر ولذكر الله اكبر انهاء له عنهما لتعظيم حق الصلوة
التي صلاها الله الابر فكلما ذكر صلاته اهتم بما يوجب قبولها و
خاف مما يوجب ردها عليه من كل فحشاء ومنكر فمتى راى
فاحشة او منكرا ذكر الله ففر منهما الى الله وتبصر وكلما مسه
طائف من الشيطان ليغريه عليهما تذكر عظمة الله وتدبر فاذا
هو مبصر ما ينفعه ويضره في عاقبته من كل امر مسطر
فيعلم ان كل امر من الخير فعله سطر له وكل امر من الشر فعله سطر
عليه فعنه يتقهقر فتحسن له صلاته بذلك وتحسن
له ساير عمله وعنه الشر يتحذر اما من لم تنهه صلاته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا والى النار زجرا
ولا يصير ذكر الله له اكبر انهاء منها عنهما لكونه ما اهتم بها الاكبر
ولو تعاظم كبرياء ربه لاهتم بما يواجهه به ويناجيه فيه
لو هو تدبر فان المصلي يناجي ربه فكيف يناجيه وهو
متلبس بظلام الفحشاء والمنكر ولو تذكر عظمته لمتاب منهما
لتزود ظلمتهما منه على قدر ما استغفر لكنه تمادى في طغيانه

بهما

بهما واصر واستكبر فكلما صلى ازداد بصلوته بعدا عن الرحمات
على قدر اصراره على الفحشاء والمنكر وكلما ذكر الله ازداد من
الله مقتا ولعنا على قدر ما تكبر على احكامه وتجبر فان الله
قال اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فعلم من الاية
ان من ذكر الله بالعظمة ذكره بالرحمة على قدر ما له شكر والشكر
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما الله به امر ومن ذكر الله بالمعصية
ذكره باللعنة على قدر ما اصر وكفر والكفر اخفاء الحق واظهار
الباطل ان كبير فكبير وان صغير فصغير لا يحقر فمن حقر الصغير
من الكفران صار كبيرا ويجر الى الكفر الاكبر فمن لا يبالي بالصغير
من الكفران لا يبالي بالكبير منه اذا هو على الحق تكبر ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال اوحى الله الى داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من
ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم الرواية لابن عساكر ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال لا صلوة لمن لا يطيع الصلوة وطاعة الصلوة ان تنهى عن
الفحشاء والمنكر الرواية للديلمي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
صلاة فلم تامره بالمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها
من الله الا بعدا الرواية للبيهقي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا الرواية للطبراني
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ليس كل مصل يصلي انما اتقبل الصلوة
ممن تواضع لعظمتي وكف شهواته عن محارمي ولم يصر على معصيتي

واطعم الجايع وكسى العريان ورحم المصاب. واوى الغريب كل ذلك
لي وعزتي وجلالي ان نور وجهه لاضوء عندي من نور الشمس
على ان اجعل الجهالة له حلما والظلمة نورا يدعوني فالبيه ويسئلني
فاعطيه ويقسم علي فابره اكلوه بقربي واستحفظه ملائكتي
مثله عندي كمثل الفردوس لا يتسنى ثمرها ولا يتغير حالها الرواية
للديلمي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اذا احسن الرجل الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتني فترفع
واذا اساء الصلوة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلوة ضيعك
الله كما ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه
الرواية للطيالسي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد
يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد
سائر عمله الرواية للطبراني ورد انه صلى الله عليه وسلم قال علم الاسلام
الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها
فهو مؤمن الرواية للخطيب ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان في الصلاة
شغلا الرواية للبخاري ومسلم وابي داود ورد انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
ميزان فمن اوفى استوفى الرواية للبيهقي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال الشيطان ذعرا من المومن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن
تجرء عليه واوقعه في العظايم وطمع فيه الرواية لابي نعيم ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال من توضئ فابلغ الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها

والقر

والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم اصعد بها
الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء حتى
ينتهي بها الى الله فتشفع لصاحبها واذا لم يتم ركوعها ولا
سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم
اصعد بها الى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها ابواب
السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قام العبد في صلاته ذر البر
على راسه حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله حتى يسجد و
الساجد يسجد على قدمي الله فليسجد وليرغب الروايات
للمنصور ورد انه صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الجنة الصلوة ومفتاح
الصلوة الطهور الرواية لاحمد تمت هذه مناجاة وقعت
مني في الاسحار ارجوان تنبعث منه الاصوات والاسرار ثم الحقتها بمناجاة
وقعت مني في النهار وارجوان تفتح بها الانوار
يا رب قد ضاق مني الخناق في القفص وما ادري كيف يكون
الخلاص منه بفكر او نغص فخلصني منه خلاص من قام لك و
خلص واجعلني اصطاد من هو متقافل في القنص حتى تبتليه
بقفص الامتحان والغصص فانك فالق الاصباح والحب والنوى
ومبرئ البرص وفاتح السمع ومجلي الغشاوة والغمص فاجني
في نفسي وفيمن هو في انتظار وربص وفي كل جمع مشتت
ممن كان منتذرا او خرص وكيف عنا ايدي من بالشر رقص

الصلوة

ومن رامنا باذية متتبعا فيها الرخص • فمن حكمتك ان جعلت
من بعث منه البشر اليه يرد وبه يقص • ومن بعث منه الخير
يبتلى فيه واليه يرد وله ينص • فقد جاء الحق وزهق الباطل
الذي تكاثر ثم نقص • فقد بدا نقصه في الملكوت حتى دمغته
بالحق على قصص • فقصصت قصصه في مراي باحكام ما جاء
في القصص • فاعربت امثلته بظاهر شرع ما اختلف فيه نص
لكن تعامى عنه اهل العمى وجعلوا فيه العوج والنقص •
فلا ازال ان شاء الله اقصه عليهم باحسن نص • ممتثلا في
قوله تعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • فمن تفكر
فيما قصصته عليهم من كتاب وسنة معتبرا به اهتدى و
خلص • ومن لا يعتبر به وجعله عوجا قص بانواع النوازل
مع من يقص • فلا بد ما يفصل الله بيننا وبينهم بالحق على
احسن قص • قال تعالى قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما
عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير
الفاصلين • يارب ثبت قلبي على دينك الى ان تخرجني به من
القفص • فان ابغض الناس اليك من يعبدك على حرف الرخص
فان اصابه خير اطمأن به واستطار منه المحص • وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه ومن الدنيا ملص فخسر بذلك خير الدنيا
والاخرة وخلد في الغصص • يارب اني خائف ان افتتن بنزول
البلايا والنقص • ويزعم الظالمون ان لي شيئا اسلط عليهم

وما

ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بما يوردنهم نار الجحيم •
وما كان ذلك منهم الا لكونهم استحبوا الدنيا على الاخرة ولا رجوا
الوعد ولا خافوا الوعيد فاستحقوا العذاب الاليم • وهو في قوله
تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصلاها مذموما مدحورا اي مبعدا من التكريم • ووصف
من يؤهل للمغفرة ودخول الجنة بقوله ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن • فاولئك كان سعيهم مشكورا اي محمود العاقبة
حتى ما يجزون خير من عطاء كريم • ومدد الفريقين في الدنيا من عطاء
الرزق جار كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا اي محبوسا عمن قدر له منه من ضعيف
او جسيم • لكن العطاء الدنيوي لا يكون ميزانا للعطاء الاخروي
الا اذا صرف للاخرة وقصد به وجه الله الكريم • فان لم يكن كذلك
كان به التفضيل في الدنيا على قدر ما بسط في جنات وعيون وزروع
ومقام كريم • كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي
في بسط الرزق بما ذكر وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي
لمن سعى لها سعيها وهو مؤمن على قدر ما انقطع اليها وزهد فيما
عداها من عطاء وتكريم • ولا يكون ذلك الا ممن قضى ما عليه :
ما الله قضى عليه على التتميم • فعلى قدر ما اتمه يكون الجزاء به من
العطاء والتكريم • وهو من قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه

الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة اي التي لا تبديل لها من العزيز
الحكيم • ثم وفى بها استوفى جزاءها ومن انتقص منها نقص له من
الجزاء فيه ومن لم يحط بها بالاحرم من جزائها وكان مصيره الى نار الجحيم
قال تعالى فويل للمكذبين الذينهم في خوض يلعبون • وهم الذين لا يحطون
للحكمة بالا لتكذيبهم الانبياء فيها ولشكهم فيما بلغوهم منها
فاستحقوا الويل بالعذاب الاليم • يوم يدعون الى نار جهنم دعا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون • اي في الجزاء لمن لم يحط للحكمة
بالا • اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون • اي مما نا قض الحكمة فاستحقوا به العذاب العظيم • اما من
اعطى للحكمة بالا لا يكون الا متقيا به فيها عاملا بمقتضاها
راجيا وعدها وخائفا من وعيدها ساعيا قدر طاقته لها في التتميم
فيكون جزاءه في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم • فاكهين
بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون • متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين • و
الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما
التناهم من عملهم من شيء اي لم ينقصهم الله من شيء مما عملوه له في
الاحسان فيكمل لهم الاحسان فيه باعز العطاء والتكريم • كل امرء
بما كسب رهين • اي مرهون بكسوته وسيماه عليه فيعرف به حتى
يهدى به الى جحيم او نعيم • وامددناهم بفاكهة ولحم طير مما يشتهون •

يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا مسابة بينهم
توجب لهم تاثيما • ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
اي مستور في صدفه لانه اقوى ضياء فوصفوا به ليكون في كمال
التكريم • فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون • قالوا انا كنا قبل
في اهلنا مشفقين اي خائفين من عذاب الجحيم • فمن الله علينا
ووقينا عذاب السموم • اي سموم جهنم انا كنا من قبل ندعوه
اي ليقيهم عذاب النار فوقاهم منها انه هو البر الرحيم • فمن بشر
بما ذكر وعمل له صالحا بسعيه فيه قدر طاقته نال ما ذكر وحاز به التكريم •
ومن لا يتبشر به لم يعمل له ما ذكر ولم يكن منتذرا به وعيد النار فيكون
حطبا للجحيم • قال تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله على
صراط مستقيم • هذه موعظة لمن يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى
قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا • ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • فاقول لا نجاة من النار الا بالتقوى
التي تجعل صاحبها لدى الله مرضيا • ولا يكون مرضيا لديه حتى يخلص
له القول والعمل فيكون بهما زكيا • اما من لم يكن كذلك فلا يكون
الا ظالما تجمله ظلمات تجعله شقيا • فانه متى فقد الاخلاص له تعالى
فقدت التقوى منه وكان جبارا عصيا • فلا يبالي اي ظلامة ارتكبها
سواء كان الظلم بها عملا او قوليا • فانواع الظلم كثيرة في القول
والعمل لا يعلم يعرف تفاصيلها الا من كان عالما ربانيا • فاشده

الشرك بالله ثم عقوق الوالدين ثم الزنى والربى وشرب الخمر
واكل الحرام وكل الكبائر التي يكون مرتكبها فاسقا رديا • فكل
الكبائر ماعدى الشرك غفرانها تحت المشيئة وهي ظنية عندما
يحاسب مرتكبها حسابا عدليا • فان كانت تتعلق بحق نفسه
فهي اقرب الى الغفران ان كان عنده من الخير ما يرجح على شره وزنيا
وان كانت تتعلق بحق غيره فلابد من القصاص حين ما يكون
لدو قفيا • فان كان عنده حسنات تماد لم في الميزان ثم ترجح على
شره كان بها ناجيا رضيا • وان لم تماد لم اخذ من سيئات
من ظلمه وطرحت عليه وجر الى النار مخزيا • فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة فمن لم يصدق بقول نبيه كان ظالما غشوما
جريا • ومن صدق قول نبيه اتقى الظلم قدر طاقته وصحبة اهله
حتى لا يكون له ظهرا يتخذه ركنيا • وان صحبهم ضرورة نصحهم و
احب لهم الخير كما يحبه لنفسه فيكون بذلك هاديا مهديا • وشرط
ذلك ان لا يكون لهم معينا في شيء من ظلمهم والا عد منهم ومن
الراكنين اليهم ظلوما عصيا • قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فمن
ركن اليهم مسته نار ظلمهم ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
حين ما يكون الى النار صليا • فليشفق العاقل على نفسه من
الظلم واهله وليكن لهم ناصحا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وطيا •

روي

روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان اول هذه الامة خيارهم و
اخرها شرارهم مختلفين متفرقين فمن كان يومن بالله واليوم
الاخر فلتاته منيته وهو يحب ان ياتي للناس ما يحب ان
يوتى اليه الرواية للطبراني • فلا يكون ما ذكر الا لمن جعل المنية
نصب عينيه ومشخصا كل عمل عمله من سوء حتى يتوب منه
فوريا • ولا يكون ذلك ايضا الا اذا صدق بيوم الجزاء ولحضار
كل عمل عمله شرا كان او خيريا • واوله الدخول في القبر حين
ما يكون حاضرا فاما فرح به او حزن بر الى ان يكون به مبعوثا
وبه سميا • روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع في قبره وتولى
عنه اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفسح له في
قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون •
واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا
تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة
يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه الرواية لاحمد والبخاري ومسلم وابي داود والنسائي •

ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار الرواية لاحمد والترمذي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم ينصره الرواية للحاكم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس يقول ابغوا من بني ادم البغي والحسد فانهما يعدلان عند الله الشرك الرواية للحاكم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من اعان على خصومة لم يزل في سخط الله حتى ينزع الرواية لابن ماجه والحاكم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال من ذل عنده مومن فلم ينصره وهو يقدر على ان ينصره اذله الله على رؤس الاشهاد يوم القيمة الرواية لاحمد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال بين الجنة والعبد سبع عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين الرواية لابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيمة الرواية لابن ابي الدنيا ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره فرفع طرفه الى السماء فدعى قال الله لبيك عبدي انا

انفرد

انصرك عاجلا واجلا الرواية للحاكم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا دعوة المظلوم ما بينها وبين الله حجاب الرواية في صحيح ابي يعلي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه الرواية للطيالسي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته الرواية للبخاري ومسلم والترمذي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان التوبة تغسل الحوبة وان الحسنات يذهبن السيئات واذا ذكر العبد ربه في الرخا انجاه الله من البلا وذلك ان الله يقول لا اجمع لعبدي امنين ابدا ولا خوفين ان هو امنني في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي وان هو خافني في الدنيا امنته يوم اجمع فيه عبادي في حظيرة القدس فيدوم كرامته ولا امحقه فيمن امحق الرواية لابي نعيم

هذه موعظة لمن يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى

قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاقول ان الذين تصادقوا في الباطل وما توا عليه فلا بد ان يتعادوا فيه يوم الوقوف للسؤال ووضع الموازين فكل فرقة تسب الاخرى وتلعنها وتدعى عليها بشدة العذاب على قدر ما كانوا في دنياهم غاوين ومن جملة ما يقولون ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كان اضلالهم بكفر اشتدت العداوة واللعن فيما بينهم

ولا يجدون لهم من ناصرين ٥ وان كان اضلالهم بكبائر المعاصي
فعلى قدر اصرارهم عليها وطغيانهم بها يكون بغض بعضهم لبعض
الى ان يؤذن فيهم للشافعين ٥ ولا نجاة من هذه العداوة الشديدة
العذاب باللعن والدعا والسب الا لمن كان من المتقين وهم الذين
اتقوا الشرك وصحبة اهله والمعاصي وصحبة اهلها وكانوا عليهم
من المنكرين ٥ فلا شك انهم السالمون من عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة بتقويهم التي جعلتهم من المخلصين ٥ واما
اهل المنكر فهم واقعون في عذاب الدنيا وعذاب الاخرة على قدر
ما كانوا به طاغين ٥ فاهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة
حين ما يكونون به معذبين ٥ لكن لا يظهر العداوة في الدنيا لاهل
المنكر عذب معهم في عداوتهم التي يكونون بها متهاونين ٥
فعداوة الدنيا اهون عذابا من عداوة الاخرة عند من يخاف وعيد
رب العالمين ٥ اما الذي لا يخافه وهو يقدر عليها فعداوة
الدنيا عليه فيه كبير مشقة لا يستطيعها متلزما لها اعذارا
من تتبع رخص الدين ٥ ولا تنفعه المعاذير الا عند اشتداد الضرورة
لها التي لا تتحمل في العادة من اخذ مال او سفك دم او قطع ما
في البساتين ٥ اما الكلام الجارح فيتحمل عادة كما تحمله من
عادى اهل المنكر من قبل وصبروا حتى اتاهم الفتح والنصر المبين ٥
قال تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون

امام

بمنزلة النار التي حفت بالشهوات في الركون الى اهل الاستظلام
فقد نصحت وبالغت في النصح بما فصح بيان من الحكم والاحكام ٥
اللهم اهدنا الى ما دعوتنا اليه واصدقنا وعدك فيه فانك عزيز
ذو انتقام روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا العلم دين فانظروا
عمن تاخذون دينكم الرواية للحاكم روي انه صلى الله عليه وسلم قال
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والشقي كل الشقي
من اعطى نفسه هواها وتمنى على الله الاماني الرواية وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال ان رجالا يخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم
القيمة الرواية للبخاري وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس
منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه الرواية للبخاري ومسلم
وابي داود وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل
به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة الرواية
لابن المبارك وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يرى بها باسا فيهوي بها سبعين خريفا في النار الرواية للترمذي
وابن ماجه والحاكم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم وانه ليقع ابعد من السماء الرواية
لاحمد وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا
ليضحك بها القوم وانه ليقع ابعد من السماء الرواية لاحمد وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس

وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل النار فيما يبدو للناس
وهو من اهل الجنة الرواية للبخاري ومسلم وزاد البخاري وانما
الاعمال بخواتيمها ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وغيرة
الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه الرواية لاحمد والبخاري ومسلم ؛
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ؛
الرواية لاحمد والترمذي وابن ماجه هذه نصح
الامانة لمن يريد السلامة
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما
ويضع به اخرين الرواية لمسلم وابن ماجه فاقول ان الله انزل
هذا القرآن وجعل فيه الفرقان والموازين ۔ وجعله سلما الى :
رضوانه والجنة وهدى للمتقين ۔ فمن وزن اخلاقه به اهتدى وعد
من القوم المفلحين ۔ ومن لا يزن اخلاقه به وتخلق بما يخالف احكامه
عد من القوم الخاسرين ۔ وقد بين الله فيه جميع الحكم والاحكام
للمكلفين ۔ فمن عدل عنه الى سواه فيهما خسر ثوابهما وحشر مع
المتكبرين ۔ وهم الذين يضعهم الله تحت اقدام الخلائق يوم القيمة
ويجعلهم في الاذلين ۔ لانهم تكبروا على احكامه ان يتخذوها
سلما الى الجنة فكانوا عنها مبعدين ۔ اذ لا يقرب الى الجنة الا الذي
اتخذه سلما من هذا القرآن الرافع للمؤمنين ۔ وهم الذين
ايقظوا به ووقفوا عند حدوده ولم يتعدوا عنها الى احكام الجاهلين ۔

وهم

وهم الذين شهد الله لهم بقوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فشهادته اعظم الموازين ۔ فمن اتعظ به
تعاظم قدر احكامه واتبعها وعد من الصالحين ۔ ومن لا
يتعظ به تهاون قدر احكامه ولم يتبعها وعد من المجرمين
فيكون ايمانه بالله واليوم الاخر صوريا يحقن دمه وماله
من المؤمنين ۔ ولا يزكي به ولا يطهر مما اقترفه من مخالفة
احكام القرآن والامن من وعيد رب العالمين ۔ ومن لا يزكي به
ولا يطهر بمواعظ القرآن كان من اخوان الشياطين ۔
فعلامتهم انهم يمدون في الغي ثم لا يقصرون ۔ من تماديهم
فيه سواء كانوا كفارا او فاسقين ۔ فمن لا يخف من
فسقه ان يوصله الى الكفر فهو الى الكفر اقرب لجفائه احكام
الدين ۔ قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين ۔ فما داموا على ظلمهم بكفر او عصيان
فمثلهم كمثل الحمار بل هم اضل من الانعام لترك العقل فيهم وما
تعقلوا به ما يصلحهم ليوم الدين ۔ لا سيما من يزعم انه من اولياء
الله وهو من اولياء الشياطين ۔ لان علامة اولياء الله تمني
الموت لاجل لقاء الله ورؤية جماله في الجنة التي اعدت للمتقين ۔
فيتزود من التقوى ما يوصله الى الجنة ويشهده جمال ربه

الموعود على لسان المرسلين ۞ فان رؤية الله في الجنة
على حسب التقوى الخالصة المتوجهة في الانقطاع الى رب العالمين ۞
وعلامة اولياء الشيطان عدم تمني الموت لاجل لقاء الله لتعلق
قلوبهم بشهوات الدنيا وزينتها وما فيها من زهرة وبساتين
فاذا لم يبلغوا مناهم فيها تمنوا الموت لاسيما عند نزول الضر عليهم
فيزداد عليهم تمني الموت على اي حال من سعادة او شقاوة
يبعثون عليها يوم الدين ۞ فلا يبعثون الا على الشقاوة لانهم
عاشوا عليها في الدنيا ولا تزودوا منها لاخرتهم الا العلو في الارض
والفساد المفسدين اعمال الدين ۞ قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فمن لا تقوى له لا ولاية له وهو من اولياء الشياطين ۞ قال تعالى
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ۞ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ۞ فعلم من الاية ان من علم من نفسه
تقديم المعاصي الى اخرته لا يتمنى الموت اشتياقا الى لقاء رب العالمين
وانما اذا تمناه لا يتمناه الا لضر نزل به فيكون ارتكب منهيا عنه
متسخطا فيه قضاء ربه مبعثا عليه يوم الدين ۞ قال تعالى قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون ۞ فعلم من الاية ان من قدم المعاصي وبلغ مناه

في شهواته

في شهواته يفر من الموت ويبغضه لانه يقطعه عن مالوفاته المعتادة
له في القوانين ۞ ولا بد مما ينبئ بما اكتسب منها الاخرة فتصير عليه
نارا كلما خبت زيدت سعيرا على قدر ما غفل بها عن رب العالمين
فقد ورد ان اذا حضر المرء الوفاة جيء له بكل شيء كان يشغله
عن الله فاذا راه حاضرا عنده قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت فمن لا يصدق بقول نبيه في ذلك كان من الخاسرين ۞ ولا
يكتسب الا المعاصي التي تشغله عن ذكر ربه وان ذكر ربه وهو مصر
عليها لعن وصم وعميت بصيرته وعد من الغافلين ۞ ولا يعرف ذلك
الا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فيندم على ما فرط ويقول يا ليتني
كنت من المهتدين ۞ وقد حذر الله نفسه كل انسان كما قال ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير فيعلم كل انسان ما كسب وما اكتسب
ويجازيه عليه جنة او نارا يوم الدين ۞ فميزان كل امرئ في القران
ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا حجة بعد البيان الموضح بالا
حاديث النبوية وتفاسير العلماء الراسخين ۞ روي انه صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران وعرف تاويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه
من النار وروي انه صلى الله عليه وسلم قال القران كلام الله عز وجل
فليجل صاحب القران ربه عن اتيان محارمه الرواية لابي نعيم
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيمة رجلا فيؤتى

بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يارب حملته
اياي فبئس حاملي تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما زال يقذف عليه بالحجج حتى يقال فشانك به فياخذ
بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويوتى بالرجل الصالح قد
كان حمله وحفظ امره فيتمثل له خصما دونه فيقول يارب حملته
اياي فحفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي
فما زال يقذف له بالحجج حتى يقال له شانك به فياخذ بيده فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر الرواية لابي الشيخ وروي انه صلى الله عليه وسلم قال القرآن شافع
مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار الرواية لابن حبان والطبراني والبيهقي وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن
فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو
ينفقه آناء الليل وآناء النهار الرواية لاحمد والبخاري ومسلم وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال حملة القرآن هم المعلمون كلام الله والمتلبسون
بنور الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله الرواية
للحاكم هذه نصح الامانة لمن يريد السلامة
قال تعالى واتقوا الله ان الله شديد العقاب • فاقول لا بد لازم
على تقوى الله من اجل شدة عقابه الا اولوا الالباب • فمن لا تقوى له

لالب

لالب له من عقل يميز بين الايمان والارتياب • فان الايمان حقيقته
التصديق بالله وشدة عقابه لمن لا يتقيه ولا يبالي بيوم الحساب •
قال تعالى واتقوا الله الذي انتم به مومنون • فحقيقة ايمانهم توجب
لهم التقوى خوفا من شدة العقاب • ومن لا حقيقة لايمانه لا تقوى
له ولا خوف من العذاب قال تعالى واتقوا الله ان كنتم مومنين فحقيقة
ايمانهم اوجبت لهم السمع والطاعة وصلة الثواب • ومن لا حقيقة له
في ايمانه لا يسمع ولا يطيع وهو في الثواب مرتاب • فعلى قدر ايمان ذي
اللب من العقل تكون تقوى الله فيه وخوفه من شدة العقاب •
وعلى قدر فقد الايمان من مسلوب اللب يكون فقد التقوى منه ويكون
امنا مكر الله • في شدة عقابه يوم الحساب • فعلامة صدق الايمان
التقوى الموجبة التزود من الدنيا للاخرة التي يظهر فيها الثواب •
فمن لا تقوى له لا ثواب له ويكون في جهنم محبوسا منكوسا في اشد
العذاب • فالمومن بما ذكر يضطرب قلبه مما ذكر ويتزود من التقوى
ما ينجيه • قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب •
فمن له ادنى لب من عقل سليم لجاهد نفسه حتى يكتسب لها ايمانا صادقا
يوجب له التقوى المنجية من العذاب • فمتى فعل ما ذكر شهد فيه
علامات التقوى المتحصلة بالايمان المتحصل له بالاكتساب • فقد
ورد جددوا ايمانكم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فمن
جاهد نفسه على الايمان شهد فيه ما قاله نبيه في تجديده التقوى

له بالاستجلاب فيضرب لنفسه الامثلة في الخوف والرجا من الله ومن
الخلق فايهما تغلب عليه يعرف ان له الحكم عليه في كل حال وانقلاب فان
تغلب عليه الخوف والرجا من الله فليحمد الله وان تغلبا عليه من الخلق
فهو بهما معتاب فيكتسب بهما كل ما يعاب به عند ربه ولا يتقي
بهما الا الخلق في كل عمل له وخطاب وعلامة من تغلبا عليه من
الله ان يكتسب بهما ما يحمد به عند ربه ولا يتقي بهما الا الله الرازق
الوهاب فمن انصف من نفسه في ضرب المثال المذكور عرف ما
يضره وينفعه في خوفه ورجائه وتحصل له افضل الاكتساب
ومن لا يفعل ورضي بحالته الراهنة وادعى بها كمالا فلا زال في
نقص وتقسي وحجاب فعلامة ذلك فيه انه يكون قاسي القلب
من ذكر ربه لا يبالي باحكامه اذا هي هتكت كثير النميمة والاغتياب
فهذه علامة الشقاوة لقوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين فشملت القساوة الكفار
والفساق لانهم الساعون في الارض بالخراب واما الصالحون
فلا يسعون فيها الا بالاصلاح ويمشون عليها هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما تامينا في الخطاب روي انه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل لا يكون مومنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء
ويكون لسانه مع قلبه سواء ولا يخالف قوله عمله ويامن جاره بوائقه
الرواية لابن لال وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان النور اذا دخل في

القلب

اما من لم يصدق بما وعد الله واوعد كبر عليه الصبر [illegible] دم الجارح
وداهن مع المداهنين فكيف يسوغ له ذلك وهو يسمع قوله تعالى وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اي في
الاثم الذي خاضوا فيه ولم ينكروه عليهم خوفا من عداوتهم المتحملة
عادة في الذين قاموا لله قانتين ان الله جامع المنافقين و
الكافرين في جهنم جميعا وهم الذين خاضوا في الباطل ولم يعاد بعضهم
بعضا فيه الى ان ماتوا عليه مصرين فالحاصل انه لا نجاة من عذاب
العداوة الاخروية الا بالتصبر على العداوة الدنيوية من اجل التثبت
على الحق المبين فقد قال صلى الله عليه وسلم مرة الدنيا حلوة الاخرة
وحلوة الدنيا مرة الاخرة فليختر العاقل ما هو الاقود له عند رب العالمين
فمن اثر دنياه على اخرته فقد ضل ضلالا مبينا ومن اثر اخرته على دنياه
فقد فاز فوزا عظيما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى فمن تعقل
ارشاد نبيه اثر اخرته على دنياه وعادى اهل المنكر وصبر على
اذاهم الى ان يفرج الله عليه بالموت او الفتح المبين والذي لا يتعقله
يوثر دنياه على اخرته ويصادق اهل المنكر خوفا من اذاهم ويستبعد
فرج الله بالفتح لما يرى من تمكنهم باحكام الجاهلين فعلى قدر خوفه
منهم سلطهم الله عليه فتنقلب صداقتهم له عداوة تخسره ماله ودينه

واهله في الدنيا وفي يوم الدين • فان الصداقة الدنيوية في الباطل
تنقلب عداوة قبل الموت وبعده وتخسر خير الدنيا والاخرة وتحلق جميع
الدين روي انه صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم الاشر والبطر و
البغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر فقد
شاهدنا ما قال نبينا من البغضاء فينا الكائنة من الصداقة
في الاشر والبطر حتى حلقت احكام الدين فاتخذوا لهم احكاما من
القوانين الباطلية المشابهة لمن مضى من الجاهلين • قال تعالى
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا
به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون • هكذا سنة الله في كل الامم فمن غيروا احكام
الله باحكام الجهلة فيهم غير الله ما بهم من نعمة المصادقة في الدين
فيغري بينهم العداوة والبغضاء في الدنيا حتى يقتل بعضهم بعضا
عليها فيلقوا الله آثمين فينبئهم بما كانوا يصنعون من التحكيم
فيما شجر بينهم فيلعن بعضهم بعضا ويقولون يا ويلنا انا
كنا طاغين • وبعضهم يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا • لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جائني
هذا ان كان له صاحب ينهاه عن المنكر ويامره باتباع المرسلين
فيذكره حينئذ ويقول يا ليتني اتبعت نصيحته ويبغض الذي
اتخذه خليلا في الباطل سواء في كفر او بدعة الموجب غضب رب

العالمين

العالمين • فصاحب الكفر يخلد في العذاب وصاحب بدعة
يجعل له المخرج منه متى شاء الله ان يرحمه على ما سلف له
من عمل اليقين • الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك يجعل لهم المخرج في الدنيا من العداوة
ويحشرون مع المؤمنين آمنين • فاذا اراد الله بقوم خيرا
جعلهم يذكرون قصص من مضى ممن تاب واصلح وممن اصر على
طغيانه حتى حشر مع المتكبرين • وذلك في قوله تعالى انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين • ولا
يستثنون اي ما ذكروا الله فيها ولا حكمة لقصدهم السيء الذي
كانوا به عاصين • فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فاصبحت كالصريم اي محروقة لا ثمر فيها ولا شيء به ينتفعون
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا
وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهو
قصدهم السيء في منع المساكين حقوقهم منها التي كانت تؤدى
فيها من اسلافهم الصالحين • وغدوا على حرد قادرين • فلما
راوها قالوا انا لضالون • بل نحن محرومون • اي من خيرها
الذي اعتادوه من قبل وادوا فيه حق المستحقين قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون • اي تنزهون الله من الظلم قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين • فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا

انا كنا طاغين ٥ وهو علامة توبتهم لاظهارهم الندم واقرارهم
بما كانوا به عاصين ٥ فلذلك التجؤا الى ربهم ورجوع فيما هو
احسن منها بقولهم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا
راغبون ٥ اي في الثواب اعده للتائبين ٥ واما الذين اصروا
على مكرهم لا سيما الذين راوا العبر في اموالهم وانفسهم وفيمن
حولهم ومن سبق عليهم وما اعتبروا بذلك حتى اخذوا بياتا
او مصبحين ٥ فقال الله فيهم كذلك العذاب ولعذاب اي على نحو ما
الذي على سبق كما قال الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك
نفعل بالمجرمين ٥ وهم الذين اجرموا بكفر او فسق فقال الله فيهم
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون اي اكبر من عذاب الدنيا فمن
علمه علم يقين اعتبر به وتاب واصلح واعتصم بالله واخلص لله
الدين ٥ ومن لا يكون كذلك فما يعتبر بعذاب ولو راى كل آية
حتى يوخذ مع الماخوذين ٥ قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين ور انه صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما دخل النقص على
بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع
ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان
يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله

قلوب

قلوب بعضهم ببعض ولعنهم كلا والله لتامرن ولتنهون عن
المنكر ولتاخذوا على ايدي الظالم ولتطرنه على الحق اطراء
او ليضربن الله قلوب بعضكم ثم يلعنكم كما لعنهم الرواية لابي داود
وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ليبتلين اخريات هذه الامة بالرجف
فان تابوا تاب الله عليهم وان عادوا اعاد الله عليهم الرجف و
القذف والخذف والمسخ والخسف والصواعق فاذا قيل هلك
الناس فقد هلكوا ولن يعذب الله امة حتى تعذر قالوا وما
عذرها قال يعترفون ولا يتوبون الرواية للحاكم وورد انه صلى الله
عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحيى
فيه من الحكيم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم
بعضا على الدنيا قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا يمشي الصالح فيهم مستخفيا اولئك شرار
خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة الرواية للديلمي وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال يا اباذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه قال
ما تامرني يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم و
خالفوهم في اعمالهم الرواية للحاكم وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لتنتقن
كما ينتقى التمر من الحثالة فليذهبن خياركم وليبقين شراركم فموتوا
ان استطعتم الرواية لابن ماجه والحاكم وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تتناكر القلوب وتختلف الاقاويل ويختلف

الاخوان من الاب والام في الدين الرواية للديلمي ورد انه صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل اخاه الرواية للحاكم قال تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فاقول من قفل
قلبه بطابع الشقاء لا يدبر ايات القرآن ولا يمتثل حلالها
ولا يجتنب حرامها فيسمع ايات الله تتلى عليه وهو مصر على قانونه
الموجب له مخالفاتها فلا يكون من قانونه الا التولي المناقض
احكامها فيوجب له فسادا في الارض باحكام باطلة ولا يخاف
عقباها فيقطع ارحامه بها ومن امره الله بها بايصاله متبعا
لنفسه الظالمة وهواها فتنزل عليه اللعنات على قدر ما صم عن
عن سماع الايات وعمي عن رؤية ضيائها قال تعالى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فمن لا يحذر من التولي عن احكام
الايات كان له ما ذكر ولحق بالقوم البور الذين النار اولى لهم
فاخذوا بالعذاب الاليم افسدوا في الارض بقطع الارحام ووصلوا
من وافق اهواءهم فمن فطن لدسائس الشيطان بما ذكر سعى في
فتح قفل قلبه بالتوبة النصوح وصحبة الذين نورت ابصارهم
فان في صحبتهم تنويرا للابصار الموجب فتح قفل القلب على قدر السعي
في رضى الحق والمحبة لهم لان من تولى قوما صار منهم ان خيرا فخير
وان شرا فشر على قدره ولمحبته فيما ارتضوه لهم ورد انه صلى الله عليه وسلم

وسلم قال

قال اذا اراد الله بقوم خيرا بصرهم عيوب انفسهم واذا اراد
بقوم شرا ستر عنهم عيوب انفسهم او كنحو ما قال ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا اراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين
ووقر صغيرهم ورزقهم الرفق في انفسهم والقصد في
نفقاتهم وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها واذا اراد بهم غير ذلك
جعلهم هملا الرواية للدارقطني ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
البيت يتتابعون في النار حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة
وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا
عبد ولا امة الرواية للطبراني ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل
بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا
يعقل بعد ذلك شيئا الرواية للبزار ورد انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قلبه وجعل فيه اليقين والصدق
واجعل قلبه واعيا لما سلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه
صادقا وخليقته وجعل اذنه سميعة وعينه بصيرة الرواية
لابي الشيخ ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت العرش يوم القيمة
القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي صلني من وصلني
واقطع من قطعني والامانة الرواية للحاكم ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال ثمانية ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة السقارون وهم :

الكذابون والخيالون وهم المستكبرون والذين يكنزون
البغضاء لاخوانهم واذا القوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا
الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا
سراعا والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بايمانهم
وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاوون بالنميمة والمفرقون
بين الاحبة والباغون البراء الدحضة اولئك تقذرهم
نفس الرحمن عز وجل الرواية لابي الشيخ هذه موعظة لمن
يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى قال تعالى نبئ عبادي اني
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فاقول يجب
على العالم الرباني ان ينبئ اهل زمانه بما يوجب لهم من الله المغفرة
والرحمة والتكريم • وهو الايمان والعمل الصالح مع اقترانهما
بالخوف والرجاء المسيرين في الطريق المستقيم • وان ينبئهم بما
يوجب لهم من الله العذاب واللعنة والتنقيم • وهو الكفر والعمل
الخبيث والامن من مكر الله والاياس من رحمة الرحيم • ويبين لكل
من الطريقين علامات تميز الفريق الصالح والفريق الطالح
بايات واضحة التعليم • حتى تستبين سبيل المجرمين فيعتزلها
الذين يؤمنون بالغيب ويخافون العذاب الاليم • قال تعالى وكذلك
نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين • فلا يعرف بيان
التفصيل الا من استقام في دينه مخلصا لوجه الله الكريم •

روى

رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون • فاقول من كان يؤمن بالله والجزاء
في يوم الاخر لا يوجد فيه التوادد لمن حاد الله ورسوله
بكفر او اصرار على المعاصي حتى يرتدع بذلك القوم الفاسقون •
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فليعلم
بالبغض لهم في كفرهم او معاصيهم يتوبون • فلا يفعل
الهجر لاجل توبتهم الا الذي كتب الله الايمان في قلوبهم وايدهم
بروح منه وهم الاولياء والانبياء والمرسلون • فمن تبعهم
في ذلك من كل مؤمن ومؤمنة كان كتب الايمان في
قلبه على قدر بغضه وهجره من حاد الله ورسوله بكفر
او عصيان اصر عليه القوم الخاسرون • فمن وصف
بالخلق الطيب من ذلك فلا بد ان يدخلهم الله جنات تجري
من تحتها الانهار وفيها انواع الثمار وهم فيها خالدون
فلا شك انهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا شك
انهم حزب الله الذين نصروا دينه الذي هم به مفلحون •
وما سواهم فهم ما بين مكذب ومشكك في الجزاء الذي
وعده الله لاوليائه في اقامة دينه الذي جاء به المرسلون
فالتكذيب على انواع في انواع الكفر والشك على انواع في النفاق
كل على قدر ما هدم بتكذيبه او شكه ما اسسه الخلفاء

الراشدون ٥ فمنه الاكبر ومنه الاصغر ومنه الظاهر
ومنه الباطن لايعلم تفصيله الا في يوم الفصل الذي
فيه الناس يجمعون ٥ يوم يبعثهم الله جميعا للحساب
فيحلفون له انهم مااراد وا الا احسانا وتوفيقا كما انهم
بذلك للمؤمنين الصادقين يحلفون ٥ ويحسبون انهم
على شيء ينجيهم في يوم الفصل وهم على غير شيء لكذبهم الذي
هم عليه يبعثون ٥ لانهم اتخذوا الايمان بالكذب جنة
حتى لا توخذ اموالهم ولا تسفك دماءهم اذا كانوا في اناس
يصلحون ٥ واما الان اذا كانوا في اناس يفسدون فلا يتبين
الخبيث من الطيب فيهم الا في يوم يحشرون ٥ فالوزن
يومئذ الحق فمن رجح يقينه على شكه نجى ومن رجح شكه
على يقينه هلك ولا يشفع فيه الشافعون واما المكذب
بالجزاء فلا يقام له وزن ويحشر الى النار مخلدا فيها ومعذبا
باشد العذاب على قدر ما سعى في خذلان ما قام به المرسلون
سواء اظهر الكفر بتكذيبه او اخفاه مع اعلان اسلام
قد خالف احكامه وهو غير مبال بالوعيد وامن فيه مكر الله
وكيده المتين ٥ وهذا النوع كثير في الناس وهم ينكرونه
ويحسبون انهم مهتدون ٥ وهو في قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ٥ وانهم ليصدونهم

عن

عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ٥ حتى اذا جاءنا قال
ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ٥ ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ٥ فانهم يوم
القيمة يكذب بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا فيما كانوا
فيه يختلفون ٥ فان من لم يقم بنصرة دين الله من اهل كل
الزمان يغري الشيطان بينهم العداوة والبغضاء ويجعلهم
فرقا يتخاصمون ٥ فاذا استحوذ عليهم بذلك انساهم ذكر الله
فلا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر والذين يقومون
بما عليهم يضحكون ٥ اولئك حزب الشيطان في كل زمن قلوا
او كثروا الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ٥ فعلامتهم
انهم يحادون الله ورسوله في الاحكام التي فرضت عليهم
وجعلوا بدلها الاحكام التي سنها لهم الجاهلون ٥ فلا بد ان
يجعلهم الله في الاذلين ٥ كما اذلوا احكامه المعززة المقدار
عنده التي قام بها العارفون ٥ وهم الغالبون تماحين ما
ياتي النصر والفتح القريب المبشر بهما المؤمنون ٥ وقد كتب الله
الغلبة بنصره لرسله وتباعهم اذا هم صبروا ورابطوا ولازموا
التقوى لاجل انهم يفلحون ٥ وما فعلوا ذلك كله الا ابتغاء
مرضات ربهم ليعزهم في الدنيا والاخرة ولا بالوا بالناس اهم
يرضون عنهم او يسخطون ٥ روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان

العبد ليلتمس مرضات الله عز وجل فلا يزال كذلك فيقول
الله عز وجل ان عبدي فلانا يلتمس ان يرضيني الا وان رحمتي
عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان فيقولها حملة العرش
العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها اهل السموات السبع
ثم تهبط الى الارض الرواية لاحمد والطبراني ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال من ارضى الله بسخط المخلوقين كفاه الله مؤنة
المخلوقين ومن ارضى المخلوقين بسخط الله سخط الله عليه
وسلط عليه المخلوقين الرواية للخليلي ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه
الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه
واسخط عليه الناس الرواية للبيهقي ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل
الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا :
يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان
الله بقسطه وعدله جعل الروح والراحة والفرح في
الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك :
الرواية للطبراني والبيهقي وابن حبان ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال من اسخط الله في رضى الناس سخط الله واسخط عليه
من ارضاه في سخطه ومن ارضى الله في سخط الناس رضي الله عنه

وارضى

وارضى عنه من اسخطه في رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله
في عينيه الرواية للطبراني ورد عن علي ابن ابي طالب انه قال من
رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له اجر ومن لم يرض بقضاء
الله جرى عليه وحبط عمله الرواية لابن عساكر ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال اطلبوا الخير دهركم واهربوا من النار جهدكم
فان الجنة لا ينال طالبها وان النار لا ينام هاربها وان
الاخرة محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات
والشهوات فلا تلهينكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الاخرة
انه لا دنيا لمن لا اخرة له ولا اخرة لمن لا دنيا له ان الله قد بلغ في
المعذرة وبلغ الموعظة ان الله قد احل كثيرا طيبا فيه
سعة وحرم خبيثا فاجتنبوا ما حرم الله عليكم واطيعوا
الله عز وجل فانه لن يحل شيئا حرمه ولم يحرم شيئا احله وانه
من ترك الحرام واحل الحلال اطاع الرحمن واستمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها واجتمعت له الدنيا والاخرة هذا لمن :
اطاع الله عز وجل الرواية من الجامع هذه نصيحة الامام
لمن يريد السلامة فاقول لا يكذب بايات ربنا
كذابا الا الذي لا يرجو فيه حسابا ۰ وما كان ذلك منه الا
لكونه ما اعتقد فيه ثوابا ۰ ولا خاف فيها وعيدا ولا عذابا ۰
فيكون ايا سر ما ذكر على قدر تكذيبه ما كان صوابا فيجعل

قدر ما كان كذابا ويكون
كونه على

به الصوا بالحلا والباطل صوابا ٥ فان اظهره ظهر عليه كفره
الذي يكون به مرتابا ٥ وان ابطنه بطن فيه كفره الذي
يكون على سمعه وبصره حجابا ٥ فيحجب به عن ربه على قدر
ما كان لاهل الحق سبابا ٥ وعلى قدر ما جانبهم وكان فيهم
نماما وعيابا ٥ فيعذب على قدر ما احصاه الله من ذلك
كتابا ٥ ويقال لهم مع من كفر فذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا ٥ اما المصدق بايات ربنا الذي يعتقدها صوابا
فانه يعمل لها ما استطاع لرجاء فيها ثوابا ٥ ويجعل
الذنب نصب عينيه لخوفه فيه حسابا ٥ فعلى قدر تصديقه بما
ذكر يكون استعداده جرابا ٥ فان صغير فصغير وان كبير فكبير
مجابا ٥ ويجعل الله له مفازا على قدر ما اجتهد ووافق خطا ٥
او صوابا ٥ ويجعل له حدائق فيها من كل الثمرات واعنابا
وكاساة من جواهر منوعة مملوة شرابا ٥ فيتنعم بذلك
من غير ان يسمع فيه لغوا ولا كذابا ٥ جزاء من ربنا عطاء لا
يجعل له فيه حسابا ٥ فهذا الشان كائن من رب السموات
والارض وقد انزل فيه كتابا ٥ وجعل ميقاته يوم يجمع
الخلائق للحساب ولا يملكون منه خطابا ٥ يوم يقوم
الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا

فعل

عن هذا البيان كما وصفهم الله تعالى بقوله بل قلوبهم في غمرة من
هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ٥ اي لهم اعمال من
دون اعمال المسابقين الى الخيرات وهم لها عاملون من كفر وفجور
وغفلة عما امروا به حتى اخذوا بالنقيم ٥ كما قال تعالى حتى اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب اذا هم يجئرون ٥ اي يضجون بالدعاء كقولهم
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيقال لهم
لا تجئروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون ٥ اي يدبرون عما وعظتهم به
وعن الواعظ بها مستكبرين ٥ به سامرا تهجرون اي مصرين في
سمرهم ان لا يقبلوا وعظه بها حتى اخذوا بما استكبروا به وحزنوا
به في نار الجحيم ٥ افلم يدبروا القول اي من وعظ الايات ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين ٥ اي ما جاءهم الا الذي بعثت به الانبياء
في القرون الاولى كما قال تعالى هذا نذير من النذر الاولى فمن وعظ بما بعثت
به الرسل كان حجة على اهل زمانه سواء كان رسولا او وارثه
فواجب اتباع سبيله كما قال تعالى واتبع سبيل من اناب الي اي
رجع اليه بالتوبة النصوح والتعليم ٥ فمن لا يفعل كان هاجرا
امر ربه ومستكبرا على اياته وجاهلا بالعلم والعمل المقربين الى الرب الرحيم
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ٥ اي كل ما بلغهم عن ربهم
امرا انكروه وكذبوه فيه ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق

واكثرهم للحق كارهون ۝ اي اكثر الناس يكرهون قول الحق اذا لم
يوافق اهوائهم ويرمون الذي يامرهم به بالجنون ويميلون وعظ
بما يوجب لهم التنقيم ۝ ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن اي لو كان ما يبتغون في باطلهم حاصلا لكان به
فساد كبير يعم السماء والارض بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم
معرضون اي ما فيه ذكر شرف لهم لكنهم اعرضوا عنه فاستحقوا
الخزي والهوان الاليم ۝ ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو
خير الرازقين ۝ اي مالا في تبليغه الرسالة وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم ۝ وهو التوحيد والاخلاص له وان الذين لا
يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون اي مولين مناكبهم عنه
وعمن يدعو اليه بهجرانهم اياه ونفيهم عنه حتى لا يظهر برفى التعليم
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ۝ اي
يترددون فيما اعتادوه من الطغيان ولا يعتبرون بما اصابهم
من ضر التنقيم ۝ ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون ۝ اي هذا حال اهل الطغيان فكلما اخذوا بعذاب
ازداد طغيانهم ولم تكن لهم استكانة ولا تضرع ليرفع ما بهم من
تنقيم ۝ حتى اذا كان فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه
مبلسون اي ايسون من كل خير فيتمنون الرجعة ولا يكون
لهم الا العذاب المقيم ۝ فهكذا سنة الله في كل القرون سواء كان

فيهم رسول

قال سيكون في اخر امتي اقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون
قلوبهم يتقي احدهم على ثوبه ما لا يتقي على دينه لا يبالي احدهم اذا
سلمت له دنياه ما كان من امر دينه الرواية للحاكم وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال يوشك ان يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل
الناس بالسنتهم ويتباعدوا بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك
طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم الرواية للديلمي
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من تعلم علما مما يبتغى به وجه
الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا لم يجد عرف الجنة يوم
القيمة الرواية لاحمد وابي داود وابن ماجه وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال من اكل بالعلم طمس الله على وجهه ورده على عقبيه
وكانت النار اولى به الرواية للشيرازي وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا
بعدا الرواية للديلمي في مسند الفردوس وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة الرواية للحاكم
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف على امتي كل
منافق عليم اللسان الرواية لاحمد وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى بعصابة من امتي يوم القيمة وهم القراء فيقال
لهم من كنتم تعبدون قالوا اياك ربنا قال لمن كنتم
تسئلون قالوا اياك ربنا فيقول كذبتم عبدتموني واستغفرتموني

بالالسن وقرائتهم مني بالقلوب فينظمون في سلسلة ثم
يطاف بهم على رؤس الخلائق فيقال كذبوا من امة محمد
الرواية لابي الشيخ وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار الرواية لاحمد
والحاكم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال كاتم العلم يلعنه كل شي حتى
الحوت في البحر والطير في السماء الرواية لابن الجوزي وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر
ومجتهد جاهل الرواية للديلمي في مسند الفردوس وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال يا صهيب ليأتين على الناس زمان كثير امرائه
قليل فقهائه كذاب خطبائه مراؤن قرائه يتفقهون في
غير الدين ويأكلون الدنيا كما تاكل النار الحطب الا وان النار
مثوى لهم وبئس للظالمين منزلا الرواية للديلمي وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان القرآن في واد وهم
في واد غيره الرواية للحكيم هذه نصح الامة لمن يريد السلامة
قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فاقول
من عبد الله مخلصا له في قوله وعمله نجى في يوم الدين ۰ ومن
عبد الله مشركا في قوله وعمله هلك مع الهالكين ۰ فان كان
شركه اكبر فلا نهاية لهلاكه في النار مع الخالدين ۰ وان
كان اصغر وزن اخلاصه مع شركه فارجح منهما فالحكم له عند

رب العالمين

